

تفسير ابن كثير

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ^ج وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

يقول تعالى مبينا لمال الفية وما صفته ؟ وما حكمه ؟ فالفيه : كل مال أخذ من الكفار
بغير قتال ولا إيجاف خيل ، ولا ركاب ، كأموال بني النضير هذه ، فإنها مما لم يوجف
المسلمون عليه بخيل ، ولا ركاب ، أي : لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصاولة ،
بل نزل أولئك من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبة رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - فأفاءه الله على رسوله ؛ ولهذا تصرف فيه كما شاء ، فرده على المسلمين في
وجوه البر والمصالح التي ذكرها الله ، عز وجل ، في هذه الآيات ، فقال : (وما أفاء
الله على رسوله منهم) أي : من بني النضير (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)
يعني : الإبل ، (ولكن الله يسלט رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) أي : هو
قدير لا يغالب ولا يمانع ، بل هو القاهر لكل شيء .